من الثغور العظيمة

إنَّ من الثغور العظيمة في هذا الزمن العكوفُ على إنجاح مخيمات الجيل القرآنية والتربوية، التي تهدف إلى تربية الجيل والارتقاء به وتحصينه وإعداده، وخاصةً في فترات الإجازات والفراغ عند الطلاب، وفي ظل انتشار ثقافة التفاهة التي يسعى أعداؤنا لترسيخها بين أبناء الأمة بشتى السبل والوسائل.

ولا شكَّ أنَّ إنجاح مثل هذه المناشط يحتاج إلى جهدٍ ونصبٍ في سبيل الله، ودونكم هذه الآية جليلة المعنى والقدر في بيان العمل الصالح الذي يحبه الله ويرضاه، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: 121]، فكلُّ موطِئٍ تغيظ فيه الكفار هو أجلُّ عملٍ صالح، وهذا اصطفاءٌ لا يوفق الله له أيّ أحد.

ونصيحتي لمن كُلف بهذا الثغر أن يُخلِص ثم يُخلِص ثم يُخلِص، لأنَّ الأجر عظيم والأمانة عظيمة، وليعلم أنه مستأمنٌ على الجيل ودينهم، وليرقب سلوكه قبل سلوكهم، وأسأل الله أن يوفق القائمين على هذا الثغر العظيم.

ومن الثغور العظيمة كذلك تفكيك منظومة قيم الحداثة الغربية، ومحاكمتها من خلال قيم الوحي المعصومة، لإثبات فشل قيمها، وعدميتها، ولا إنسانيتها، وضرورة تجاوز منظومة الغرب القيمية القائمة على افتراس الحياة والمادية المنفصلة عن كلِّ قيمة حقيقية، نتجاوزها إلى قيم الإسلام التي تحكم سعي الإنسان في التعامل مع الحياة والأحياء.